

بيان هام من الجمعية اللبنانية لإمراض الجلد و الجمعية اللبنانية لجراحة التجميل والترميم

لقد أخذ وزير الصحة الأستاذ وائل أبو فاعور في الآونة الأخيرة مسألة ممارسة التجميل العشوائية ومراكز التجميل المخالفة للقوانين على محمل كبير من الجد، وإتخذ إجراءات مشددة، وقامت وزارة الصحة بإغلاق العديد من مراكز التجميل المخالفة. إن النقاش الذي نتج عن هذا الإجراء مهم جداً لتسليط الضوء على مخاطر هذه الممارسة المتفاقمة. إن العلاجات التجميلية مثل حقن البوتوكس، مواد التعبئة، ميزوثيرابي، أو البلازما، الليزر، علاجات تذويب الدهون وزراعة الشعر هي إجراءات طبية تتطلب التخصص في الأمراض الجلدية أو الجراحة التجميلية من أجل تحقيق نتائج فعّالة، جميلة وأمنة. قد تؤدي ممارسة العلاجات التجميلية إلى مضاعفات مثل الإلتهابات الجرثومية، تقرّحات، تصبّغات، ندبات، أعراض حساسية دائمة، أو تشويه. الأطباء المتخصصين في التجميل، وبعد دراسة الطب ومجال الإختصاص في أمراض وجراحة الجلد أو في جراحة التجميل هم أهل المعرفة في علاج مشاكل وشيخوخة الجلد والدهون والشعر وبإمكانهم تشخيص هذه المشاكل وعلاجها بشكل دقيق وسليم للحصول على النتيجة الفضلى، وهم يعرفون كيفية الوقاية من المضاعفات أو علاجها إذا ما حدثت. إن ممارسة هذه العلاجات من غير الأطباء نتیجتها نسبة عالية جدا من المضاعفات والأخطاء التي قد تؤدي إلى مشاكل كارثية من تشويه أو تقيح، وفي بعض الأحيان تؤدي إلى عدم وجود نتائج واضحة رغم التكاليف الباهظة (كما في إزالة الشعر) وهذا أمر غير مقبول. في كثير من الحالات نرى تشويها دائما يضرّ بحياة الناس وبوجه مستوى الطب في لبنان. هذه المضاعفات تنتج من الممارسات الغير مسؤولة و يمكن تفاديها تماما. لقد تروّعنا من عدد الناس التي تضررت والتي نحن عاجزين عن معالجة البعض منها.

بالإضافة، تقوم العديد من شركات توزيع هذه الحقن والأجهزة الطبية بترويج منتجاتها إلى هذه المراكز و الأفراد و"تدريبهم" على ممارسة هذه العلاجات ومساعدتهم على تسويقها مع العلم ان هذا الحقل من الطب في حالة غليان من تقنيات ومواد جديدة، البعض منها غير فعّال أو بغاية الخطورة. من ناحية أخرى، تكاثرت الإعلانات المرئية والسمعية لعلاجات التجميل، فأصبح المريض "زبوناً" إن لم يكن سلعة، وسمحت للمراكز الكبيرة بأن تزدهر من خلال وعد الناس بنتائج 'مضمونة' و 'خالية من الخطر'، والإعلان لطالما كان محظورا على الأطباء المختصين أنفسهم بحسب قانون نقابة الأطباء، فكيف يسمح لغيرهم بالإعلان عنها؟

لقد حدّدت نقابة الأطباء ووزارة الصحة ممارسة هذه الإجراءات بأطباء الجلد وجراحي التجميل منذ عام 2012، وأطلقت حملة توعية وطنية شعارها: "بين التجميل والتشويه 12 سنة طب، الطبيب المختص ضمانتك" لتحذير الناس من الممارسات الشاذة. إنما اليوم نرى العديد من غير الأطباء المختصين من خبراء وخبيرات التجميل، أخصائيي العلاج الطبيعي، مصففي الشعر و بعض العاملين في الرعاية الصحية وغيرها يقدمون هذه العلاجات فنها في مراكز كبيرة وصغيرة وصالونات وكثيرا ما نراها في البيوت، ومنهم من يستخدم الحقن الخطيرة والرخيصة في إجراءات غير معقّمة، وتقنيات طبية خطيرة، و حتى تقنيات جراحية تتطلب سنوات من الدراسة والتدريب لإتقانها. ولربما جذبت بعض هذه المراكز، وأكثرها غير مجهّز لتلك العلاجات، بعض الأطباء الشباب القليلي الخبرة بدوام جزئي الذين عادة ما يلبثون أن يتركوا هذه المراكز بعد وقت قصير، فتبقى معظم هذه المراكز تعالج الناس وهي خالية من الأطباء، ناهيك عن ذوي الإختصاص. هذه الممارسة العشوائية لطب التجميل قد خفضت من مستوى الرعاية الطبية وعرضت عدد لا يحصى من الناس للأذى وبعضه بشكل دائم، وأصبحت المشكلة كارثية تدرج في إطار الصحة العامة، وهي تؤثر أيضا على السياحة الطبية لأن العديد من الزوار يقعون ضحية هؤلاء الأشخاص.

إن هدف الجمعية اللبنانية لأطباء الجلد وجمعية جراح التجميل في لبنان هو الحفاظ على مستوى راق من الرعاية وحماية الصحة العامة، والتأكد من أن يتم تقديم الرعاية التجميلية بشكل مهني وسليم. نشدّد هنا إننا كجمعيّتين معنيّتين بمسؤولية تنظيم مهنة التجميل الطبي في لبنان من قبل نقابة الأطباء واللجنة العلمية المنبثقة منها، ونحرص على تأمين أعلى مستويات الرعاية من قِبَل الأطباء المنتسبين إلى جمعياتنا قبل أي أحد آخر، كما من كل شريك في هذا المجال من شركات وموزعي أدوية وأجهزة ومساعدين، من الإعلام والإعلاميين، ومن الناس أنفسهم وهذا الأهم. ليبقى التجميل تجميلاً، والطب للأطباء.